[ 45 ] احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون " وقال تعالى " هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر اولوا الالباب " ثم اقول يمكن ان يستدل على عدم جواز تفضيل المفضول بقول أبي بكر " اقيلوني فانى لست بخيركم وعلى فيكم " فاحفظ هذا فانه بذلك حقيق وثالثا ان ما ذكره من التعليل العليل بقوله ولان عمر جعل الخلافه الخ " قد مر ما فيه مع ابتنائه على مجرد حسن الظن الذى لا يغنى من الحق شيئا ورابعا ان قوله " والمعنى في ذلك ان غير الافضل قد يكون اقدر منه الخ فيه انه ان عنى بالاقدر المذكور فيه انه لا يعرف مصالح الدين لكنه اقدر على اقامتها فهذا لا يسمن ولا يغنى من جوع لأن اقامة مصالح الدين فرع العلم وهو ظاهر وان عنى به انه اقدر باقامتها مع العلم من غير احتياج واستناد الى استعلامها عن غير فهو خلاف المفروض لأن مثل هذا الشخص ليس بمفضول في العلم بل اقل الامر ان يكون مساويا لغيره وأما مجرد معرفة تدبير الملك وانتظام حال الرعية فلا يجدى في الدين لان ذلك التدبير والانتظام يجب ان يكون على الوجه الشرعي الخالى عن شوائب الجور والظلم الذي لا يحصل إلا ممن اتصف بالعلم والعفة والزهد والشجاعة بل بالعصمة كما سنحققه دون الوجه العرفي السياسي الحاصل من معاوية الباغى وجروه يزيد والوليد الجبار العنيد الذي استهدف المصحف المجيد والحجاج الظالم الفاتك الشديد واللص المتغلب الدوانيقي ونحوهم من كل شيطان مريد فانهم كانوا يدفعون الفتنة الموهومة على الملك والرعية وعلى خصوص سلطنتهم وجاههم بقتل كل متهم وصلب كل عدو مظنون واحراق بيوتهم وبيوت اقوامهم وجيرانهم وضرب اعناقهم الى غير ذلك من العذاب والنكال بلا ثبوت ذنب

---